مجلة العمارة والتخطيط، م ٣١ (١)، ص ص ٨١- ١٠١، الرياض (٢٠١٩م / ١٤٤٠هـ)

الخصائص الشكلية للبيت التقليدي في مدينة نجران – المملكة العربية السعودية

محمد القمادي عبد التواب قحطان نضال التميمي

قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة نجران، ٦١٤٤١ ، المملكة العربية السعودية

maalgamadi@nu.edu.sa amqahtan@nu.edu.sa naaltamimi@nu.edu.sa

قدم للنشر في ٢/ ٧/ ١٤٣٩ هـ ؛ وقبل للنشر في ٢٥/ ٨/ ١٤٣٩ هـ

ملخص البحث. يعد التراث المعماري في منطقة نجران شاهداً على حضارة المنطقة عبر الأجيال والعصور المتعاقبة ورمزاً لتقاليدها الأصيلة وتاريخها العريق. كما يعد البيت التقليدي محور تشكيل هذا التراث المعماري والأكثر انتشاراً في هيكل المدينة. ونتيجة لعدم توفر الدراسات التي تبحث في تشكّل هذه العمارة التقليدية وخصائصها، فإن هذه الدراسة تهدف إلى تحليل ما تبقى من الموروث المعماري لمدينة نجران، لاستكشاف أهم الخصائص الشكلية للبيت التقليدي التي أعطت الهوية المميّزة لعمارة هذه المدينة. اعتمد البحث منهجية وصفية تحليلية، بغرض تتبع ورصد أهم العناصر والخصائص الشكلية للبيت التقليدي. وخلصت الدراسة إلى أن تشكيل الواجهات التقليدية للبيت النجراني كلياً وكعناصر معمارية وزخرفية؛ تؤكد مبدأ البساطة في صياغتها، حيث ينمو البيت التقليدي بطريقة عضوية متتابعة رأسياً ضمن فواصل أفقية تساعد في تحقيق مجموعة من الخصائص المشكّلة لهوية البيت التقليدي، أهمها (التناسق والتكرار والتعاقب والتلازم)، بينما تحقق الحواف الرأسية والأفقة للبيت التقليدي تمفصلاً صريحاً عن الفراغ المحيط بها.

الكلمات المفتاحية: الخصائص المعمارية، الأنماط الشكلية، البيت السكني، العمارة التقليدية، مدينة نجران، المملكة العربية السعودية.

١. المقدمة

نجـران هـي إحـدى المناطـق الثـلاث عـشرة للمملكـة العربيـة السـعودية، وتقـع في جنـوب غـرب المملكـة عـلى الحـدود مـع اليمـن. وتبلـغ مسـاحة منطقـة نجـران ٣٦٠٠٠٠ كـم٢، وعـدد سـكانها ٥٠٥,٦٥٢ نسـمة حسـب إحصائيـات عـام (٢٠١٠)م (للإحصـاء، ٢٠١٨). تمتلـك مدينـة نجـران مخزونـاً تراثيـاً عريضـاً، تراكـم طيلـة الفـترات الزمنيـة السـابقة، وتعـد مدينـة نجـران القديمـة أحـد أهـم المكونـات التراثيـة المعماريـة والثقافيـة عـلى مسـتوى شـبه الجزيـرة. كـما تحتـوي عـلى مدينـة الأخـدود الأثريـة التـي ذُكـرت في القـرآن الكريـم والتـي يعـود تاريـخ بنائهـا إلى أكثـر مـن ١٧٥٠ سـنة. وتضـم العديـد مـن القـلاع والقصـور والبيـوت التقليديـة، والتـي تشـكل إرثـاً تاريخيـاً عريقـاً يعـود بعضهـا إلى أكثـر مـن ثلاثـة قـرون (النعيـم، ٢٠١٣). ويعـد هـذا النتـاج المعـماري التقليـدي معلـماً بـارزاً مـن معـالم الحضـارة لمدينـة نجـران، تمثـل في طياتهـا هويـة المجتمـع النجـراني وقيمـه وتقاليـده التـي يعكـس تفاصيلهـا الظاهريـة الشـكل المعـماري لهـذه المبـاني في القـرون السـابقة.

عـلى العكـس مـن المـدن الإسـلامية القديمـة التـي تمتلـك سـياقاً حضريـاً متضامـاً ومترابطـاً يعمـل كوحـدة واحـدة مكونـة مـن أجـزاء أساسـية وهـي: المسـجد والسـوق وقـصر الحكـم والمسـاكن. جـاءت مدينـة نجـران بسـياق حـضري مختلـف مكـون مـن عـدد مـن التجمعـات السـكنية تجمعهـا معايـير قبليـة وأسريـة، تقـع وسـط المـزارع (وهـي صفـة غالبـة في القـرى الجنوبيـة)، ويبـدو أن الشـعور بالأمـن والاسـتقرار والتماسـك بـين قبائـل نجـران هـو الـذي جعـل القـرى لا تحتـاج إلى أسـوار لحمايـة نفسـها طالمـا أن المجتمـع كلـه سـوف يحمـي نفسـه بنفسـه. (النعيـم، ٢٠١٣). وقـد احتفظـت مدينـة نجـران بتراثهـا المعـماري الفريـد والمتنـوع في الشـكل وطريقـة البنـاء والزينـة والمسـميات، وتعـد البيـوت التقليديـة في نجـران جـزءاً أصيـلاً مـن هذا الـتراث المعـماري في الجزيـرة العربيـة بـكل مـا تحويـه مـن حلـول معماريـة عكسـت ظـروف البيئـة المحليـة (مناخيـة، جغرافيـة، اجتماعيـة)، وكذلـك مـا تحويـه مـن حلـول تصميميـة منسـجمة مـع احتيـاج الفـرد والمجتمـع مـن حيـث العـادات والتقاليـد الضاربـة في أعـماق التاريـخ.

٢. هدف البحث

قـدم (الـبرتي Alberti) فهـماً وإدراكاً جديـداً للمسـكن عـلى أنـه شيء آخـر وهـو المدينـة (عـلي، ٢٠٠٩). حيـث تعـد المبـاني السـكنية محـور تشـكيل المدينـة، كـما أنهـا الفعاليـة الأكثـر انتشـاراً في هيـكل المدينـة. ومـع صغـر حجـم الوحـدة السـكنية نسـبة إلى باقـي مبـاني المدينـة إلا أنهـا تبقـى الأعقـد مـن بينهـا. يهـدف هـذا البحـث إلى تتبـع المفـردات والعنـاصر الشـكلية وطبيعـة العلاقـات بينهـا، في عـمارة البيـت (المسـكن) التقليـدي في مدينـة نجـران باعتبـاره محـور تشـكّل هويـة المدينـة المعماريـة.

٣. المنهجية

اعتمد البحث منهجاً وصفياً تحليلياً تضمن النزول الميداني، والتوثيق من خلال الصور المدرجة في البحث وإجراء المقابلات مع المختصين، ثم القيام بعملية التحليل بهدف الوصول للخصائص الشكلية لعمارة البيوت التقليدية. ولتتبع هذه الخصائص الجوهرية الكامنة في الشكل المعماري للبيت التقليدي في نجران عمد البحث إلى الخطوات التالية:

- تحليل الطروحات النظرية التي تناولت الشكل المعماري بغرض بلورة الإطار المناسب لتتبع الخصائص الشكلية في عمارة البيت التقليدي في نجران.
- تم اختيار عينات التطبيق التحليلي وفق الحيثيات التالية: ١) كونه النموذج الأكثر حضوراً في سياق المدينة، ٢) هيكل المبنى قائم ومظهره متكامل، ٣) سهولة الحصول على المعلومات من الواقع والمراجع، ٤) التعاون من قبل المالك.
- تطبيق الإطار النظري على نماذج من البيوت التقليدية، واستخلاص التعميمات التي يتكون منها الشكل النهائي للبيت التقليدي في نجران.

نظراً لندرة الدراسات التي تناولت البيوت التقليدية في مدينة نجران، ولكون الشكل المعماري تسبقه عوامل ومؤثرات (بيئية وثقافية واجتماعية.. إلخ) فإن هذه الدراسة ستبدأ بتتبع هذه العوامل المؤثرة على نشأة وتكوين الشكل المعماري للبيت التقليدي في مدينة نجران، من خلال العرض السردي والتاريخي في معظمه بالاعتماد على الدراسات السابقة، بغرض التأسيس لفهم أشمل لهذه العمارة التقليدية.

٤. محددات تكوين ونشأة العمارة التراثية النجرانية

قبل الدخول في عملية تحليل خصائص الشكل المعماري للبيت التقليدي في نجران، لا بد من فهم العوامل التي تصنع الشكل المعماري. إذ إن الشكل بصورته المادية ينتج وفقاً للخلفية النظرية (العاني ط.، ٢٠١٤). ووفقاً للمؤثرات على هذه الخلفية النظرية التي شكلت الوعي الجمعي المعماري للمجتمع النجراني، فقد تولّدت هذه الأشكال المعمارية بشكلها الفريد. تبعاً لذلك فإن تحليل البيت التقليدي بحاجة إلى فهم أهم هذه المؤثرات أو المحددات: المحدد الاقتصادي، المحددات الطبيعية ومواد البناء، المحدد الاجتماعي، المحددات السياسية والأمنية، المحدد الإنشائي، المحدد المناخي. ويتم تناول تأثير هذه المحددات كالتالي:

٤, ١ المحددات الاقتصادية:

من المعروف أن مدينة نجران حظيت بأهمية كبيرة خلال الألف الأول قبل الميلاد فقد كانت ضمن المدن التي نشأت على الطرق البرية التي كانت ممراً للقوافل بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها، لذلك لم يكن مستغرباً أن يقوم

الملك كرب أل وتر (٦٤٠-٦٦٠ ق.م) بغزوها نظراً لأهميتها الاستراتيجية. وتؤكد المكتشفات الأثرية أن الاستيطان استمر في نجران القديمة حتى القرن الثالث الميلادي، وخارج ما يعرف بالقلعة القديمة منذ القرن الثالث الميلادي وحتى ظهور الإسلام فيما كان يعرف بالفترة البيزنطية (المتاحف، ٢٠٠٢). بعدها انضمت نجران إلى مجموعة الحواضر في جنوب الجزيرة العربية التي اشتهر عنها التجارة مثل سبأ ومعين وقتبان وحضرموت وذلك منذ العام ٥٠٠ ق.م.

تعد مساحة الأراضي المخصصة للمباني السكنية كبيرة في المنطقة الجنوبية من المملكة بشكل عام ومنطقة نجران بشكل خاص، إلا أنها تقل عن نظيراتها في سهول تهامة. ورغم أن مساحة الأرض قابلة للامتداد الأفقي إلا أن البعد الاقتصادي والحفاظ على الأرض الزراعية جعلهم يفضلون البناء الرأسي بمساحات لا تتعدى١٠٠ م٢. ويقام البناء في أحد أركان الأرض وتخصص المساحة الباقية فناءً مفتوحاً يُستخدم غالباً للمواشي وقت النهار، وكصالة معيشة للعائلة في الليالي الحارة (شكري، ٢٠١٢).

٢ , ٤ المحددات الطبيعية ومواد البناء:

من الثابت تاريخياً أن لكل بناء أو أثر معماري مادته التي تميزه، فهي التي تصنع شكله وهويته وغالباً ما تكون هذه المادة من البيئة المحيطة، هذا التفكير المستدام هو أحد أهم الأسباب التي حافظت على النتاج المعماري التقليدي لمدينة نجران. فمواد البناء المحلية هي الأقدر على تحمل مؤثرات البيئة الطبيعية المحلية حيث إنها تنتمي إليها وتولدت خلالها. ويعَدُّ الطين من أقدم مواد البناء التي عرفها الإنسان منذ ما يقارب عشرة آلاف سنة، وقد اعتمد النجرانيون هذه المادة في تشييد بيوتهم وقصورهم، حيث لا تزال تحتفظ بشواهد رائعة بنيت كاملة بالطين. تتشابه عمارة نجران في هذا السياق مع المدن العربية الأخرى كمدينة صعدة وشبام في اليمن ومراكش في المغرب وغدامس في ليبيا وأدرار في الجزائر، وبعض المدن السعودية كحائل والرياض والهفوف (المدحجي، ٢٠١٣).

أما المواد الأولية التي تستخدم في البناء فهي الطين وجذوع وسعف النخل والأثل، إضافة إلى استخدام خشب السدر في صناعة الأبواب والنوافذ. ويبدأ بناء بيوت الطين بوضع الأساس المسمى (وثر) وهو من الحجارة والطين، ثم يبدأ بوضع المدماك الأول وبعد الانتهاء منه يترك لمدة يوم حتى يجف وذلك في الصيف، أما في الشتاء فيترك يومين أو ثلاثة ثم يقام المدماك الثاني وهكذا حتى يتم البناء. وبعد الانتهاء تتم عملية (الصماخ) وهو لياسة السقف من الأسفل بالطين. والسقف عبارة عن خشب من جذوع وسعف النخيل وأشجار الأثل أو السدر، وبعد ١٥ يوماً يتم البدء بما يُسمى (القضاض) من الجير الأبيض، ثم تتم عملية (التعسيف) وهي

عمليـة الـدرج والتلييـس بالطـين، بعـد ذلـك تـأتي العمليـات الجماليـة الإضافيـة للمبـاني مـن الداخـل والخـارج (النعيـم، ٢٠١٣).

٣, ٤ المحددات الاجتماعية:

تعـد القيـم الحضاريـة للـتراث المعـماري انعكاسـاً مبـاشراً للقيـم الجمعيـة المترسـخة في المجتمـع الـذي كـوّن هـذه العـمارة. ولهـذا فـإن المحافظـة عـلى الـتراث المعـماري ليسـت محافظـة ذات أبعـاد عاطفيـة أو رمزيـة فقـط، ولكنهـا عمليـة تتضمـن بصـورة واضحـة اسـتمرارية هويـة الأمـم والمجتمعـات وسـط دعـوات التحـرر والواقعيـة المعماريـة وأصحـاب النظـرة المسـتقبلية للعـمارة. شـكّلت طبيعـة المجتمـع القبـلي في نجـران جـزءاً كبـيراً مـن ملامـح وخصائـص العـمارة التقليديـة في هـذه المدينـة. حيـث كان لوجـود القبائـل الكبـيرة تأثـير مبـاشر في نشـأة العـمارة التقليديـة ونموهـا وانتشـارها في المنطقـة الجنوبيـة. فقـد كانـت القبائـل تتعـارف فيـما بينهـا عـلى حـدود الملكيـات القبليـة وداخـل تلـك الحـدود تقيـم كل قبيلـة تجمعاتهـا السـكنية وأسـواقها الأسـبوعية، وتتـدرج القـرى والبلـدان حسـب الحجـم وتكـون أكـبر تلـك البلدان حـاضرة القبيلـة وفيهـا يسـكن شـيخ القبيلـة ويقـام السـوق الأسـبوعي، وتحمـل القـرى أسـماء الأسر الممتـدة (الموسـعة) التـي تقـام غالبـاً قـرب المـزارع ومـوارد الميـاه وهـو مـا أدى إلى انتشـار القـرى الصغـيرة المتناثـرة في هـذه المنطقـة مـن جنـوب المملكـة (شـكري، ٢٠١٢).

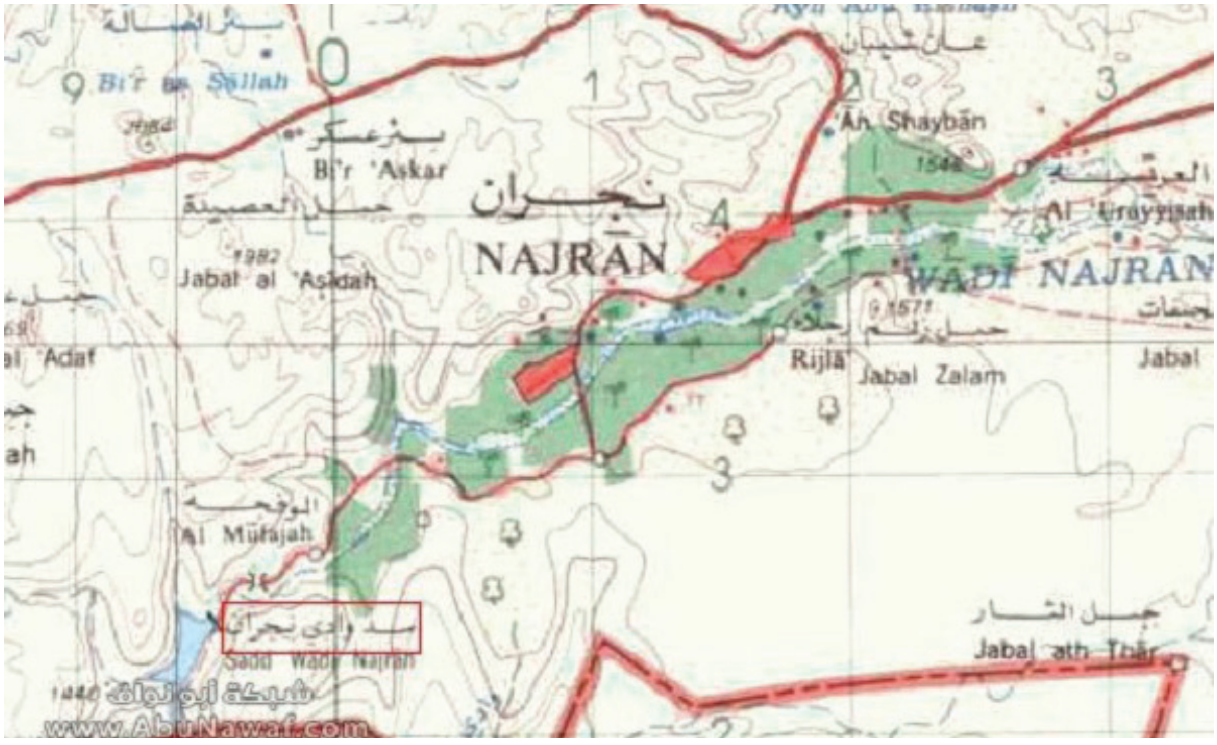

الشكل رقم (١) : خريطة توضح السياق الحضري لمدينة نجران كمجموعة مبانٍ موزعة حول وادي نجران. (Way, 2018)

٤ , ٤ المحددات السياسية والأمنية:

تتميز العمارة في مدينة نجران (الشكل رقم ١.) من حيث السياق الحضري عن باقي المدن العربية والإسلامية التقليدية، فهي لا تشكل قرى ذات كثافة عمرانية عالية بل تغلب عليها المباني الفردية التي تقع وسط المزارع (وهي صفة غالبة في القرى الجنوبية للمملكة). وتولّد الشعور بالأمن والاستقرار والتماسك بين قبائل نجران فهي قرى لا تحتاج إلى أسوار لحماية نفسها، طالما أن المجتمع كله سوف يحمي نفسه وفق أعراف القبائل المحقق للاستقرار السياسي والأمني (النعيم، ٢٠١٣).

٥. الخصائص الشكلية للبيت التقليدي في نجران:

٥ , ١ تعريف الشكل المعماري:

يعرف الشكل Form بأنه مظهر الشيء المميز به من خلال خطوطه المرئية وحوافه الخارجية، وهو ما يخضع للعلاقات الشكلية التي يدرك من خلالها (الجسري، ٢٠١٥). وبطريقة أخرى فإن الكتلة والمظهر (Mass and shape) هما المعرفان للشكل، حيث إن الكتلة هي المفصل بين الشكل المعماري والمحيط، كما أن المظهر هو مجموع المفردات ضمن المستوى أو السطح الخارجي (WBDG، 2018). ثمة تعريف آخر للشكل المعماري وهو أنه الهيئة (Aspect) التي تحوي كلاً من الكتلة والحجم والمقياس والتناسب والإيقاع والتمفصل والملمس واللون والإضاءة (العاني ط.، ٢٠١٤).

فالشكل المعماري تبعاً لهذه التعريفات هو كل ما (whole) يمكن تحليله ضمن بعدين. الأول: هو مجموع الأجزاء التي تتمظهر في هذا الشكل، والثاني: هو نسق العلاقات التي تنظم ترابط هذه الأجزاء.

يعتمد البحث هذا التعريف للشكل المعماري ببعديه (الأجزاء والعلاقات) كإطار لتحليل الخصائص الشكلية لعمارة البيوت التقليدية في مدينة نجران. وسيعمد البحث ضمن البعد الأول إلى رصد طبيعة وشكل كتلة البيت التقليدي التي يتمفصل عندها المبنى عن البيئة المحيطة، بالإضافة إلى رصد أهم الأجزاء (العناصر المعمارية) المشكلة لعمارة البيوت التقليدية. كما أن البحث سيتبنى ضمن البعد الثاني (العلاقات الموحدة لمجموع الأجزاء)، ما تم تسميته في الدراسات السابقة ((العاني ط.، ٢٠١٤)، (عبدالحميد، ٢٠١٢)، (الخفاجي و الحلو، ٢٠١٥)). وسيتجاهل البحث العلاقات التي تبنتها هذه الدراسات والتي لا يسجل لها حضور مؤكد في عمارة البيت التقليدي في نجران.

٥ , ٢ الشكل المعماري للبيت التقليدي في نجران:

يؤكد البحث هنا أنه لا يوجد ما هو أوضح من العمل المعماري نفسه، إلا أن غرض التحليل هو إبراز الطريقة التي تتجمع فيها العناصر والخصائص التي تكتسبها العناصر عندما تتآلف على نحو ما. ولتسهيل عملية التحليل يميز البحث بين بعدين تحليليين. الأول:

المفردات أو العناصر الشكلية، والثاني: العلاقات أو الخصائص الشكلية.

١ ,٢ ,٥ البعد الأول: المفردات الشكلية في عمارة بيوت نجران التقليدية:

يعتمد البحث هنا على تحديد الأجزاء التي تميز الشكل المعماري للبيت التقليدي، من خلال فحص عدد من النماذج المعمارية في مدينة نجران التقليدية، وصولاً إلى تصنيف العناصر المكونة لهوية هذه العمارة. ويتناولها البحث هنا على اعتبار أن الأجزاء هي ما يعبر عن العناصر والمفردات الشكلية، بالإضافة إلى كتلة المبنى وفق التعريفات السابقة. لقد أسس المعماري الأمريكي (P. Eisenman) لهذا التوجه باعتبار أن الشكل المعماري يتولد وفق الأنظمة الثلاثة: (الحجم)، و(المستوى)، و(العنصر) (Luscombe, 2014). ويمكن رصد مفردات وعناصر الشكل المعماري في البيوت التقليدية وفق هذه المستويات كالتالي:

أ. الحجم - كتلة البيت التقليدي في نجران:

وفقاً للتعريفات السابقة فإن (الحجم) بالنسبة للبيت التقليدي هو الشكل الخارجي ثلاثي الأبعاد الذي يعمل كمفصل بين الداخل والخارج، وهو الذي يحدد نمط التشكل الكتلي للعمارة. إجمالاً تأخذ البيوت التقليدية في مدينة نجران الاتجاه الرأسي في تصميمها فترتفع من ثلاثة أدوار إلى أربعة وقد تزيد. ويعتمد تصميم البيوت على الطين كمادة أساسية في البناء. ويظهر التصميم الوظيفي للمساكن مشابهاً إلى حد كبير لتصميم المباني السكنية في مناطق جنوب المملكة والمدن اليمنية القديمة، حيث يخصص الدور الأرضي للماشية ومخازن الغلال، والدور الأول لاستقبال الضيوف حيث المجلس وغرفتان للعائلة ودورة مياه، وفي الدور الثاني المطبخ وغرف العائلة والفراغ المفتوح (المسطبة) التي تُستخدم لجلوس العائلة وللمراقبة، وفي حالة وجود دور ثالث فغالباً ما يحتوي على غرفة لرب الأسرة بالإضافة إلى مطبخ لسهولة التخلص من الدخان. واعتماداً على الزيارة الميدانية والسؤال المباشر لعدد من الساكنين والحرفيين والمهتمين بالتراث في مدينة نجران يمكن تلخيص أنماط البيت التقليدي بحسب شكل كتلة المبنى (الحجم) بالتالي (الشكل رقم ٢):

- **نمط البيت (الدَّرب)**: يتكون عادة من سبعة طوابق، وتستخدم العائلة النجرانية القديمة هذا النوع من المباني بكثرة.
- **نمط البيت (المشولق)**: يتكون من طابقين إلى ثلاثة، ويكون مسقطه الأفقي على شكل حرف L. أو U. ويتميز بأن إطلالته تكون إلى الخارج من خلال فتحات صغيرة بمقارنتها ببقية الأنماط. وتطل جميع غرفه على المدخل الرئيس.
- **نمط البيت (المربع)**: عبارة عن بيت مربع من دور إلى ثلاثة أدوار.

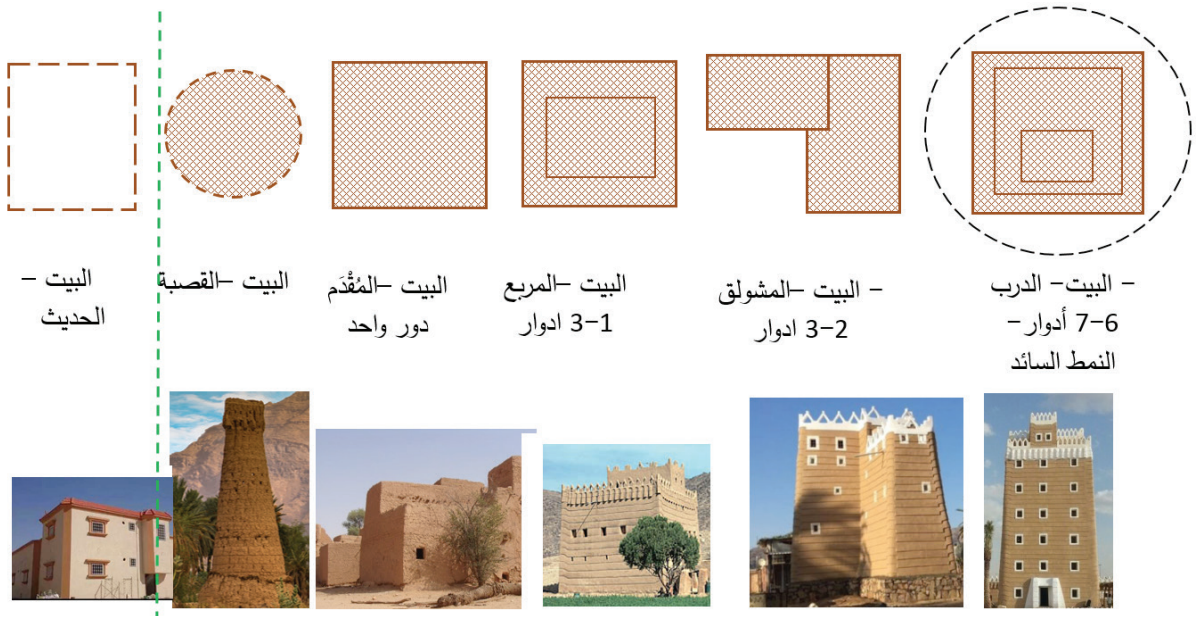

الشكل رقم (٢) : أنماط البيوت التقليدية المختلفة في مدينة نجران. (الباحث، ٢٠١٨)

● **نمط البيت (المُقْدَم)**: وهو عبارة عن بيت من دور واحد وسطح بسيط، وعادة يكون للأقل إمكانيات.

● **نمط الأبراج (القصبات)**: تبنى بشكل دائري حيث تكون القاعدة أكبر وتضيق الدائرة كلما ارتفعت الأبراج للأعلى. وكانت تقام وسط القرية وفي الحقول الزراعية وتستعمل لحراسة المزارع ومخازن الغلال. كما تكون في زوايا البيت للحماية.

وعلى الرغم من تعدد أنماط البيوت التقليدية في مدينة نجران، إلا أن شكل الوجهات متشابهاً في المادة واللون وشكل العناصر والتفاصيل.

ب. الخط والمستوى (المفردات وعناصر التشكيل في عمارة البيوت التقليدية)

على الرغم من القيم الجمالية المرتبطة بطبيعة هذه العناصر وطريقة ترتيبها، إلا أنه لا يمكن إغفال علاقة تلك العناصر المعمارية بمضامينها البيئية والإنشائية، والتي تم مناقشتها سابقاً. وللوصول إلى عناصر ومفردات تشكيل البيت التقليدي في نجران اعتمد البحث هنا على عملية تحليل شكلي لكل ما يحضر ضمن «الخط والمستوى» في شكل المبنى، وذلك من خلال فحص عدد من النماذج المعمارية التقليدية في مدينة نجران (الشكل رقم ٣). تمثل الفتحات (المداخل والنوافذ) والزخارف أهم العناصر والمفردات الأساسية ضمن هذا البعد ونستعرضها في الجدول رقم ١.

(أ) دروب حيدر، منطقة الحضن (ب) دروب آل شهي، منطقة دحضة (ج) دروب آل منيف، منطقة الكنتوب (د) دروب الربعة جنوب الفيصلية منطقة الحامية

الشكل رقم (٣) : نماذج من الواجهات التقليدية للمباني السكنية في مدينة نجران. (الباحث،٢٠١٨)

٢ , ٢ , ٥ البعد الثاني: العلاقات الشكلية في عمارة بيوت نجران التقليدية

يتبنى البحث عند هذا المستوى من التحليل مجموعة من العلاقات التي تحضر في الشكل المعماري للبيوت التقليدية، وتعطي لهذه العمارة هويتها المميزة. غير أن التعمق في هذه الأنساق والعلاقات البينية سيبقى خارج حدود هذا البحث الذي يتحرك ضمن الفضاء التعريفي للعمارة التقليدية في مدينة نجران ووفق المنهجية المذكورة آنفاً، والتي تتعامل مع الشكل المعماري للبيوت التقليدية في مدينة نجران باعتباره كلاً مكوناً من مجموعة أجزاء وأن طبيعة التآلف بين هذه الأجزاء هي المسؤولة عن خصائص الشكل المعماري للبيوت التقليدية في نجران، والتي بدورها تشكل هوية هذه العمارة، كالتالي:

أ. التناسب Proportion:

يعد التناسب من المفاهيم المهمة في فهم الظواهر وصولاً إلى الحقائق الرياضية والمادية التي تجعل الظاهرة تبدو كما هي عليه. ولعل تبنيها في تحليل القيم الشكلية لعمارة البيوت التقليدية في نجران سيكشف عن القيم الجمالية في هذه العمارة. تحكم خاصية التناسب الإدراك البصري لدى الإنسان وترتبط بالشعور بالاستقرار كلما اقتربت من الشكل المربع أو المستطيل خصوصاً في العلاقة بين الأبعاد الرأسية والأفقية للأشكال. تبدو عمارة البيوت التقليدية في نجران بواجهاتها وتشكيلاتها الغنية مؤكدة مبدأ التناسب في شكل العناصر نفسها وضمن علاقة هذه العناصر بعضها مع الآخر. وبتتبع هذا التناسب نجد أن العلاقة النسبية المهيمنة هي النسبة (١:٢) وهي

الجدول رقم (١) : تحليل العناصر والمفردات المكونة لواجهات البيت التقليدي في نجران

العنصر	الشكل	الوظيفة	العلاقة مع المبنى	الملاحظات
المدخل		ربط المبنى بالخارج، ووسيلة الانتقال بين الداخل والخارج.	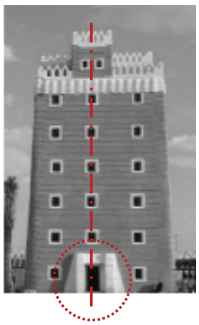	المدخل كعنصر تشكيلي في واجهة البيت التقليدي في نجران يتوسط الواجهة محوراً محوراً رأسياً يقسم الواجهة إلى جزئين متماثلين. والمدخل عبارة عن فتحة مستطيلة يتراوح عرضها ما بين ١,٠٠ و ١,٤٠م وارتفاعها يتراوح ما بين ١,٦٠ و ١,٨٠م. يؤطر المدخل بأكتاف بارزة إلى الخارج بعمق يصل إلى ٠,٥م تقريباً عند أسفله. وتعمل على تأكيد المدخل وخلق فراغ أولي ترحيبي بالزوار.
النوافذ				
تتنوع النوافذ في البيت التقليدي في نجران من حيث الشكل والارتفاع ومادة الإنهاء، والإضافات والمعالجات الأخرى إلى التالي:				
نافذة مستطيلة:		وهي عبارة عن فتحة مستطيلة محاطة بإطار من الجبس باللون الأبيض، وتستخدم للإضاءة والتهوية.		يعد هذا العنصر من أقدم الفتحات المستخدمة في التشكيل التقليدي. (في معظم المباني السكنية).
نافذة مستطيلة للتهوية (باشورة)		الغرض منها تجديد الهواء داخل الفراغات وتأمين دفاعي "للمراقبة"		عبارة عن فتحة صغيرة تقع في منسوب أعلى من النوافذ، وقد تكون مفردة أو مجمعة (ثلاثية) ويطلق عليها بواشير.
نافذة مستطيلة تعلوها فتحة نصف دائرية		النافذة المستطيلة للإضاءة والتهوية، بينما الفتحة نصف الدائرية من الزجاج المعشق لدخول الضوء		تعد هذه النافذة تطوراً للعنصر السابق، وتظهر غالباً في القصور. ولعل هذا النمط قد تأثر بفتحة "القمرية" الشائعة في العمارة اليمنية.
فتحات ذروة السقف		تستخدم لتأطير الشرفات بغرض تأمين الحركة والإطلالة إلى الخارج.		عبارة عن فتحات متجاورة وتشير هذه الفتحات إلى ارتداد كتلة المبنى إلى الداخل.

تابع الجدول رقم (١) : تحليل العناصر والمفردات المكونة لواجهات البيت التقليدي في نجران

العنصر	الشكل	الوظيفة	العلاقة مع المبنى	الملاحظات
الزخارف: يغلب على العمارة النجرانية البساطة في الزخارف الأفقية (الأحزمة) والتي أخذت مستويين متناسقين يكمل أحدهما الآخر.				
الأحزمة الأفقية		عبارة عن كتل بارزة – من ذات اللون الطيني – بحدود ١٠سم يتقلص بروزها مع ارتفاعها البالغ ما بين ٤٠–٨٠ سم.		نتوءات خشبية لتصنع "أسلحة" طينية بارزة عن المدماك الذي يستمر في أفقيته ليؤذن بتشكيل السطح أعلى المبنى الذي هو عبارة عن قطع لأحد أركان المبنى من الأعلى، بينما يستمر المبنى في الاكتمال في الأركان الأخرى.
سترة السقف		والذي يشكل نهاية المبنى أو السترة ويأخذ اللون الأبيض		
إطارات المداخل	 			المدخل الرئيسي يتلازم مع إطار بارز إلى الخارج يؤكد حضوره ويعمل كذراعين ترحب بالزوار
الخطوط "الخسوف" الأفقية		تظهر كنتيجة لاستخدام تقنية المداميك الطينية حيث تفصل أفقياً كل مدماك عن الآخر، وتتصاعد بشكل أعلى عند الأركان "تاج المبنى".		تعمل الخطوط الأفقية على كسر رتابة المسطح المصمت والرأسي، وحولت الواجهة إلى لوحة زخرفية متناسقة. فقد ظهرت الزخارف والخطوط البينية الأفقية متوافقة ومتجانسة معاً في المبنى نفسه ومع ما حولها من مبانٍ، وتؤكد المجهود الإبداعي للبنائين الذين صاغوا الأشكال العديدة بروح تصميمية واحدة وبأشكال جميلة تؤكد الحس الفني والذوق العالي.

نسبة الشكل المستطيل وتعد قريبة إلى الاستقرار الجمالي الموجود في النسبة الذهبية (١:٦٢ , ١). بالرجوع إلى الشكل (رقم ٤)، نجد أن العلاقة بين الأبعاد الأفقية والرأسية هي (١:٢) في كل من واجهة البيت وفتحات النوافذ والزخرفة الأفقية عند نهاية المبنى، وبالإضافة إلى مدخل البيت الذي حافظ على هذه النسبة بواسطة الظاهرة اللونية التي تؤطر المدخل.

ترتبط خاصية التناسب بالمقياس حيث تتعلق بطبيعة إدراك الإنسان للأبعاد. فالمقياس هو تناسب ثابت، الغرض منه تقرير القياسات والأبعاد (العاني ط.، ٢٠١٣). فبالنسبة لحجم الفتحات في البيت النجراني فإننا نجدها متفاوتة من طابق إلى آخر طبقاً لاعتبارات وظيفية وإنشائية، حيث تتراوح بين ٢٪ في الأدوار السفلية وتزداد تدريجياً حتى ٧٪ في الأدوار العليا (الشكل رقم ٥). ويمكن استخلاص أن نسبة المفتوح إلى المصمت هي نسبة متدنية إجمالاً. أما بالنسبة للعناصر الزخرفية فقد لجأ البنَّاء التقليدي إلى معالجات بصرية منها على سبيل المثال: الأحزمة الأفقية التي تقع على الحافة العليا للمبنى حيث يصل عرض الحزام في بعض الأحيان إلى ٨٠ سم، بغرض إظهار الصورة الكاملة للمبنى متناسبة ومتناسقة مع المسافة بين الإنسان والوحدة الزخرفية .

الشكل رقم (٤) : التناسب بين الأبعاد الرأسية والأفقية، (الباحث،٢٠١٨)

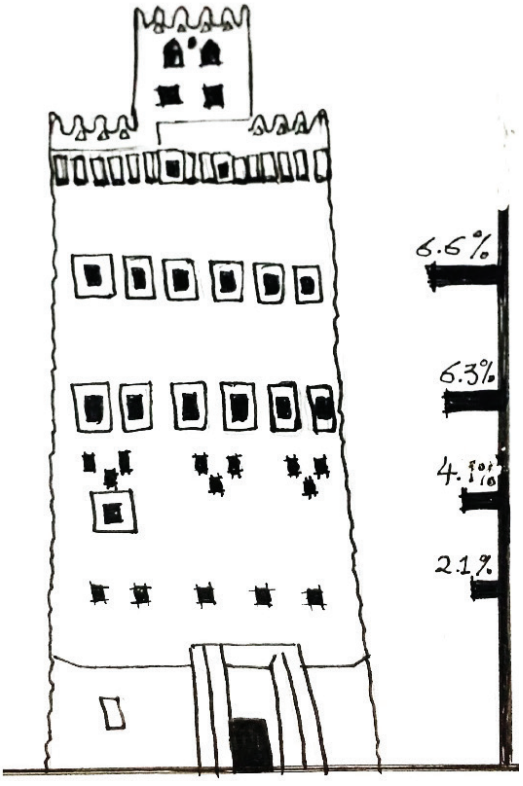

الشكل رقم (٥) : نسبة توزيع الفتحات في البيت التقليدي النجراني – نمط البيت الدرب، (الباحث،٢٠١٨)

ب. الظاهرة اللونية كمفصل بين الكتلة والفراغ:

تشكل الظاهرة اللونية للمسكن النجراني جزءاً من الانطباع البصري واللوني للمدينة كلياً، فهي تعكس طبيعة المواد المستخدمة كالطين والجص والخشب. يستخدم الطين بدرجة رئيسة في بناء الجدران الخارجية والداخلية، ويتم تأطير الفتحات (الأبواب والنوافذ) بمادة الجبس الأبيض (الجص) لإبرازها وتأكيدها في تناغم وتناسق يؤكدان الدقة لتحقيق الانسجام اللوني الذي يضفي صفة الجمال في الواجهات التقليدية المفردة وفي السياق العمراني لمجموع الواجهات. وتعمل الظاهرة اللونية كمفصل بين

الشكل رقم (٦) : الظاهرة اللونية كمفصل بين الفراغ والكتلة، (الباحث،٢٠١٨)

الفراغ والكتلة حيث تنتهي كتلة البيت في الأعلى بمفصل من اللون الأبيض يفصل المبني عن السماء. كما أنه في كثير من النماذج يوجد قاعدة للبيت التقليدي تفصله عن الأرض ويتم تأكيد هذا التمفصل عن الأرض باللون الأبيض. تؤطر النوافذ باللون الأبيض كتأكيد أيضاً على تمفصل الكتلة عن الفراغ حيث تعبر الكتلة عن المادة والجسد، والفراغ عن الروح والحياة الموجودة في الفراغات الداخلية للبيت، ويحتاج الربط بينهما إلى اللون الأبيض المعبر عن النور والشفافية دون أن يتكشف من في الداخل (الشكل رقم ٦).

ت. الضوء والظل:

للضوء والظل في العمارة التقليدية قيمة جمالية مهمة تأتي كنتاج للعملية التصميمية، واستخدم البنَّاء النجراني الضوء والظل كقيمة جمالية في تشكيل الواجهات المعمارية من خلال الخسوف الأفقية المتتابعة على طول الواجهات بفواصل أفقية مكررة. كما أن البروزات مثل الحزام الزخرفي والفتحات وإطارات دروة السقف وغيرها، تسهم في تحقيق التباين الجيد الناتج عن العناصر البارزة والغائرة والأسطح المضيئة والواقعة في الظل (الشكل رقم ٧)، كل ذلك وغيره يضفي على السطح المرئي الديناميكية التي تميز طابع مدينة نجران القديمة.

ث. الملمس:

الملمس الطبيعي لمواد البناء التقليدية في

درب آل حيدر، الحضن

درب المحامض، جنوب حي الفيصلية

الشكل رقم (٧) : التباين في الواجهات نتيجة العناصر البارزة والغائرة. (الباحث، ٢٠١٨)

نجران ساهم في إكساب المباني طابعاً فريداً. وتتضح درجات الملمس من خلال السطح المكشوف للمادة البنائية، وتنوع نعومتها. كما أن الفروق النسبية بين مواد تشكيل العناصر المعمارية والزخرفية توضح وبدرجة ثانوية التضاد في الملمس مثل: إطار الفتحات الناعم والطين وخشب النوافذ الخشن نسبياً (الشكل رقم ٨).

ج. الإيقاع:

يستند الإيقاع إلى تكرار العناصر بحيث إن هذا التكرار يجعل المتلقي يدركه كإشارات إيقاعية ديناميكية تنتج بسبب العودة المنتظمة للأحداث، ويمكن أن تكون عناصر أو ألواناً ضمن الشكل أو التكوين المعماري (Ching, 2007).

في الشكل المعماري للبيوت التقليدية في نجران هناك تناسق مميز يحدث عبر الإيقاع المنتظم والمكرر والذي تفرضه عدة صفات تحضر في الواجهات الخارجية، كانتظام توزيع الفتحات حسب مديول ثابت يعطي إحساساً بالوحدة والتناسق لجميع واجهات المدينة، بالإضافة إلى الإيقاعات التكرارية لوحدات الزخرفة الرأسية والأقواس المفرغة في أعلى البيت. كما أن التناقض

الحاصل بين الظل الناشئ من الفتحات والإطار اللوني الأبيض يخلق إيقاعاً مكرراً يعمل على توحيد الشكل المعماري لهذه البيوت التقليدية. (الشكل رقم ٣).

قصر الإمارة، البلد

قرية آل منجم، حي آل منجم

الشكل رقم (٨) : تجسيد طبيعة المواد وملمسها في واجهات البيوت التقليدية (الباحث، ٢٠١٨)

ح. خط السماء وحواف الكتل:

يتميز التكوين لبيوت نجران التقليدية بأحجامه المتميزة والنابعة من اتخاذ الشكل المربع والمستطيل القريب إلى المربع في المسقط الأفقي، وارتفاع المباني إلى خمسة طوابق أحياناً فتظهر الكتلة رشيقة تؤكد الاتجاه الرأسي للمبنى، ويتم إنهاء التكوين بكتلة مرتدة إلى الداخل من ثلاث جهات في الغالب، وأحياناً من جميع الجهات وهو ما يسهم في خلق حركة بصرية للعين تؤمن عدم الملل، بالإضافة إلى السطح العلوي المكشوف والذي يستخدم كشرفة ويحاط بسلسلة من العقود المبنية بالطين ومغطاة بالجص الأبيض كنوع من معالجة إنهاء الكتلة الأساسية وتهيئة ارتداد المفرج. يتكون المبنى في الغالب من كتلة واحدة متجهة إلى الأعلى وتتميز حواف هذه الكتلة بنهايات منحنية متجهة رأسياً على شكل جذوع النخل تعمل على تحديد كتلة البيت التقليدي وتعمل كمفصل بين المبنى والفراغ المحيط بالمبنى (الشكل رقم ٩).

خ. التلازم:

هناك مجموعة من المعالجات والعناصر المعمارية ضمن الواجهات التقليدية للبيت النجراني تظهر مترابطة بعلاقة التلازم. تحضر الظاهرة اللونية كمفصل ملازم لتأكيد الاتصال بين الكتلة والفراغ، حيث لا يظهر الفراغ إلا بإطار باللون الأبيض للكتلة. فتتلازم الفتحات (النافذة، والباب) مع اللون الأبيض. كما أن

الشكل رقم (٩) : نهايات الكتل وخط السماء في واجهة المساكن النجرانية (الباحث، ٢٠١٨)

هناك تلازماً بين الزخرفة الأفقية وتمفصل كتلة المبنى عن السماء، فحيث يكون نهاية البناء تظهر الزخرفة واللون الأبيض. المدخل الرئيسي يتلازم مع إطار بارز إلى الخارج يؤكد حضوره ويعمل كذراعين ترحب بالزوار. كما تبدو الخسوف الأفقية المتتابعة على طول الواجهات مكررة ومتلازمة مع رأسية واجهات البيت التقليدي، ويعد هذا مرتبطاً بنمو الحياة المحيطة بالمجتمع فجذوع شجرة النخلة المرتبطة بالمجتمع النجراني تنمو بتتابع رأسي متلازمة مع تمفصل أفقي عضوي.

إجمالاً يمكن القول: إن نمط البيت التقليدي في مدينة نجران يتشكل رأسياً، وفق تتابع عضوي ينمو بفواصل أفقية. بالرجوع إلى الشكل رقم ١٠. فإنه يمكن تتبع أهم مراحل

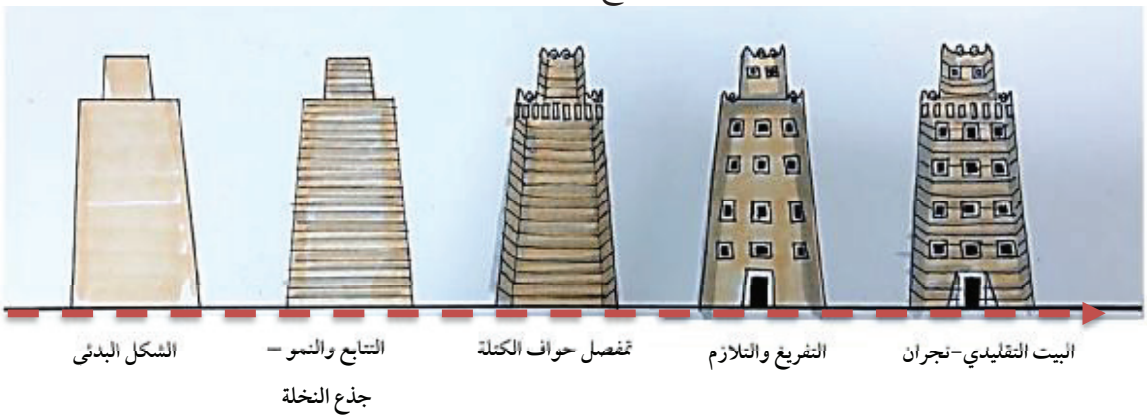

الشكل رقم (١٠) : نهايات الكتل وخط السماء في واجهة المساكن النجرانية (الباحث، ٢٠١٨)

عملية التشكل للبيت التقليدي في نجران عبر تآلف مجموعة من الخصائص والمفاهيم الأساسية والتي تم مناقشتها آنفاً.

٦. الخلاصة والتوصيات:

تناول هذا البحث دراسة ميدانية وصفية وتحليلية لعدد من المباني السكنية التقليدية في مدينة نجران بهدف الوصول للخصائص الشكلية لعمارة البيوت التقليدية. وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تميزت العمارة التراثية بمدينة نجران بأنها ذات طابع فريد، فقد كانت انعكاساً لتفاعل المحددات البيئية والاجتماعية والاقتصادية وطرق التشييد، كما تميزت بقدرتها على الوفاء بإحتياجات المجتمع، فهي عمارة وظيفية تستخدم المواد المتوفرة في البيئة المحلية.

- تتنوع أنماط البيوت التقليدية في مدينة نجران من حيث شكل المسقط وعدد الأدوار إلى خمسة أنماط: الدرب، المشولق، المربع، المقدم، القصبة.

- إن تشكيل الواجهات التقليدية للبيت النجراني ككتل وعناصر معمارية وزخرفية تؤكد مبدأ البساطة في صياغتها، فكانت عمارة صريحة تعبر عن الوظيفة التي أنشئت من أجلها.

- تتدرج النوافذ في أحجامها من ٢٪ إلى ٧٪ من الاسفل الى الأعلى تبعاً لمحددات وضوابط وظيفية وبيئية واجتماعية.

- يتكون البيت التقليدي في الغالب من كتلة واحدة متجهة إلى الأعلى ضمن تتابع رأسي بفواصل أفقية مكررة، كما تتميز حوافه بنهايات منحنية تعمل على تحديد كتلة البيت التقليدي.

كما خلص البحث إلى العديد من التوصيات أهمها التالي:

- يوصي البحث بالتعمق في دراسة العمارة التقليدية في نجران، على سبيل المثال: (مورفولوجيا البيت التقليدي في نجران وتتبع نمو وتطور هذا النمط من العمارة في جنوب المملكة، ومبادئ التنظيم الفراغي والوظيفي في البيت التقليدي، وتتبع الأنساق العلاقاتية في لغة العمارة التقليدية في مدينة نجران، وغيرها).

- يعد الإهتمام بالتراث المعماري والحفاظ عليه من أولويات رؤية المملكة ٢٠٣٠. وتبرز أهمية هذه الدراسة بإعتبارها الأولى في دراسة تراث مدينة نجران التاريخية. ويوصي الباحثون بالتوسع في مثل هذه الدراسات وتوظيفها لأغراض التنمية المستدامة، ولتوثيق وتطوير مناطق التراث المعماري والعمراني في المملكة بشكل عام ونجران بشكل خاص. ويجمل البحث مجموعة من التوصيات كالتالي:

١. تعزيز ثقافة الحفاظ على الموروث المعماري والثقافي باعتباره إحضاراً للماضي وتواصلاً مع المستقبل، وذلك من خلال حملات التوعية الشعبية وتعزيز محتوى المناهج الدراسية في مستويات التعليم الأساسي والجامعي.

٢. تفعيل دور الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، والبلديات، والقطاع الخاص بتبني مشاريع تطويرية للحفاظ على هذا التراث والإستفادة منه تنموياً وسياحياً.

٣. تقوم الجهات المختصة بإصدار تراخيص البناء ومراقبة التشييد، وتطبيق معايير التعامل مع التراث المعماري وتشجيع المكاتب الهندسية على تبني التراث وتطويره في الممارسات المعمارية الحديثة.

٤. تأسيس مركز متخصص يعنى بدراسة العمارة المحلية من حيث الهوية والطابع ومواد البناء التقليدية والعمل على تطويرها.

٥. الإستفادة من الدول التي لديها تجارب مشابهة، في دراسة وتحليل وتوثيق المدن التقليدية لأغراض التنمية والحفاظ على هذا الموروث.

شكر وعرفان:

يتوجه الباحثون بالشكر والتقدير لعمادة البحث العلمي بجامعة نجران لدعم هذا البحث من خلال المشروع رقم: (NU/ESCI/15/061). كما يتوجة الباحثون بالشكر لكلاً من : م. فهد لسلوم (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني)، والأستاذ دلامة آل حيدر لتسهيلهم أعمال البحث الميداني.

٧. المراجع

المراجع العربية:

التحافي، اصداء عبدالحميد. (٢٠١٢). الخصائص الشكلية لمخططات الخانات في العمارة الاسلامية – دراسة تحليلية. مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، ٢٨(١). ٢٠٧-٢٢٧.

الهيئة العامة للإحصاء. (٢٠١٨). التقرير السنوي لتوزيع السكان في المناطق الإدارية: تعداد ٢٠١٠. الرياض: المملكة العربية السعودية.

الهيئة العامة للسياحة و الأثار. (٢٠١٢). دراسات في التراث : أبحاث وتراث. الرياض: الهيئة العامة للسياحة والآثار.

شيماء عباس علي. (٢٠٠٩). التطور المعماري لواجهات المسكن في بغداد: دراسة تحليلية عن المنظومة الشكلية لواجهات المسكن في بغداد خلال القرن العشرين. مجلة الهندسة والتكنولوجيا ٢٧(٧)، ٢٤٨-٢٦٣.

طلعت إبراهيم محمد علي العاني. (٢٠١٣). خصائص الشكل المعماري للمسكن التقليدي، الواجهات الداخلية للمسكن التقليدي في مدينة الموصل القديمة نموذجا. مجلة هندسة الرافدين، ١٦-٢٨.

علي محسن الخفاجي، و ميس محمد الحلو. (٢٠١٥). اليـة التكـرار وأثرهـا في ادراك الشـكل المعـماري. المجلـة العراقيـة للهندسـة المعماريـة، ١١(٤)، ٣٦٠-٣٤٤.

محمـد سـلام المدحجـي. (٢٠١٣). المحافظـة عـلى اسـتمرارية الـتراث العمـراني الطينـي وإعـادة تأهيلـه هـدف تنمـوي واسـتثماري (مدينـة صعـدة القديمـة – دراسـة حالـة). دراسـات مـن الـتراث العمـراني: أبحـاث وتـراث، الاصـدار الثـاث، ٤٥١-٤٦٥.

محمـد عبـدالله الجـسري. (٢٠١٥). إتجاهـات وضوابـط الشـكل المعـماري للعـمارة السـكنية الحديثـة في مدينـة حلـب. رسـالة ماجسـتير. قسـم التصميـم المعـماري- جامعـة حلـب، حلـب.

مشـاري النعيـم. (٢٠١٣). عبقريـة المـكان في الـتراث العمـراني السـعودي. دراسـات في الـتراث المعـماري : ابحـاث وتـراث، الاصـدار الثالـث، ١٠-٣٤.

هنـاء محمـود شـكري. (٢٠١٢). العمـران التقليـدى المسـتدام فى جنـوب المملكـة : «المسـكن التقليـدي» الاختـلاف والتنـوع ودروس المسـتقبل. دراسـات مـن الـتراث العمـراني: أبحـاث وتـراث، ١٧٨-١٩٩.

وكالـة الأثـار و المتاحـف. (٢٠٠٢). اثـار منطقـة نجـران: سلسـلة آثـار المملكـة العربيـة السـعودية. الريـاض: وزارة المعـارف.

Arabic References:

Altahafi, A. A. (2012) Formal characteristics of Khans plans In Islamic Architecture (An Analytical Study), Damascus University Journal of Engineering Science, 28(1), 207-227.

General Authority for Statistics (2018), Annual Report on Population Distribution in Administrative Regions: Census 2010. Riyadh, KSA.

General Commission for Tourism and Antiquities (2012), Studies in Heritage: Research and Heritage, Riyadh, KSA.

Ali, Shaima›a A. (2009). The Architectural Development in Baghdad›s House›s Elevations: An Analytical Study in Baghdad›s House›s Elevations at Twentieth Century, Engineering and Technology Journal. 27(7), 248-263

Al-Ani Talaat I. (2013) The Attributes of Architectural Form of Traditional House Internal Facades of Mosul›s Traditional House as a Case-study, Al-Rafadain Engineering Journal, 22(2), 16-28.

Al-Khafaji, Ali M. and Al-Helu, Mayca A. (2015) Repetition Mechanism and its Impact in Architectural Form Perception, The Iraqi journal of architecture and planning, 11(4), 344-360

Almadh`hagi, M. S., (2013) Maintaining the Continuity of the Urban Mud Heritage and Its Rehabilitation as a Development and Investment Goal, (Old City of Saada as a Case Study). Studies of Urban Heritage: Research and Heritage, 3rd Issue, 451-46

Aljesri, M. A. (2015) Architectural Trends and Controls of the Architectural Form for Modern Residential Architecture in Aleppo. Master Thesis. Department of Architectural

Design - Aleppo University, Aleppo.

Alnaeem, M. (2013) The Genius of the Place in the Saudi Urban Heritage. Studies in Architectural Heritage: Research and Heritage, 3rd Edition, 10-34.

Shukri, H. M. (2012) Sustainable Traditional Urbanization in the South of the Kingdom: Traditional Housing Diversity, Varity and Future Lessons. Studies of Urban Heritage: Research and Heritage, 178-199.

Agency of Antiquities and Museums. (2002). Antiquities of Najran Region: A Series of Antiquities of Saudi Arabia. Riyadh: Ministry of Education.

English References:

Desley Luscombe (2014) Architectural concepts in Peter Eisenman›s axonometric drawings of House VI, The Journal of Architecture, 19:4, 560-611, DOI: 10.1080/13602365.2014.951064

Way (2018) Tour in Archaeological Najran, http://www.air.flyingway.com/up/img/065268c228.jpg, Accessed on 16 Jan 2018

Francis D.K. Ching. (2007). Architecture : Form, Space And Order . Canada: John Wiley & Sons.

WBDG (2018) Understanding the Language and Elements of Design. https://www.wbdg.org, Accessed on 19 Apr 2018

Formal Characteristics of the Traditional House in Najran, Saudi Arabia

Mohammed Al-Gamadi **Abdultawab Qahtan** **Nedhal Al-Tamimi**

Architectural Engineering Department, College of Engineering, Najran University, Saudi Arabia

maalgamadi@nu.edu.sa *amqahtan@nu.edu.sa* *naaltamimi@nu.edu.sa*

Received 19/3/2018 ; accepted for publication 11/5/2018

Abstract. Architectural heritage is one of the most important signs of a nation's civilization. The traditional architecture of Najran city, particularly the traditional house, is an evidence of its ancient history. However, because of the lack of related studies that examine the characteristics of this traditional architecture, this study aims to explore the formal elements and characteristics of the traditional house that bestows the architectural identity to the city. The study adopted a descriptive analytical method for monitoring the most important elements and formal characteristics of the traditional house of Najran city. The study concluded that based on the house layout (footprint) and number of stories, there are several types of the traditional houses but they share the principle of simplicity in their facades formulation. The traditional house grows in a hierarchical, organic way within horizontal intervals that help to achieve a set of formal characteristics including Proportion, Rhythm, Contrast, and Correlation, whereas, the details on the vertical and horizontal edges work as a joint between the traditional house and the surrounding space.

Key words: Architectural Characteristics; Formal Types; Traditional House; Najran City.